

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال

- دراسة بلاغية -

م. د. فاضل يونس حسين البدراني(*)

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بشخصية علمية واجتماعية مرموقة، ألا وهو الشيخ الجليل والداعية الصالح المصلح العلامة بشير الصقال؛ المفتي الأسبق للموصل الحدياء -رحمه الله-. فقد كان الصقال رحمه الله أديبا، شاعرا، عالما، خطيبا مفوها، مفكرا ومصلحا، اشتهر بدعوته الإسلامية على طريقة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، متأثرا غاية التأثر بالشيخ رشيد الخطيب الموصلية. وقد درس البحث الفنون (أو الملاحظ، أو الوجوه) البلاغية في شعره وخطبه؛ دراسة مستفيضة دقيقة بينت ما عنده من: أسلوب أدبي رفيع؛ ينتقي ويختار الكلمات ذات الفصاحة العالية من غير تكلف مع العديد من مرادفاتها التي يزخر بأسمى المعاني وأجملها وأكثرها غورا وعمقا وتأثيرا في نفوس المتلقين، وفي أبهى صور البيان الموشى بأروع البديع من المحسنات اللفظية والمعنوية في نسق جميل وترتيب أنيق، بلغة ساحرة تأخذ بمجامع القلوب فتسحرها.

(*) مدرس في قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل .

The reformist preacher Sheikh Bashir al-Saqal - a rhetorical study

Dr. Fadhil Younus Hussein

Abstract

his research is concerned with a distinguished scientific and social figure, namely the great Sheikh and the well-known reformer, the mark of "Bashir al-Saqal"; the former mufti of Mosul al-Hadbaa (may Allah have mercy on him). He was a great writer, poet, scholar, preacher, thinker and reformer.

He was famous for his Islamic call to the way of "Jamal al-Din al-Afghani" and his student "Muhammad Abdo", influenced by Sheikh "Rashid al-Khatib" al-Mosuli.

The study examined the rhetorical arts in his poetry and his sermons; a thorough study of what he has: a high literary style; selects and chooses words with high eloquence without costing thinking of their synonyms which are full of meanings and the most beautiful and the most profound, deep and influential In the hearts of the recipients, and in the finest images of the statement, the most magnificent of the virtues of verbal and moral improvements in a beautiful style and neat arrangement, in a charming language that takes the hearts and fascinates them.

المقدمة

لك الحمد يا مستحق الحمد والثناء، فصلّ على نبيّك المحبوب أفضل الرسل والأنبياء. وآله النجباء الأتقياء الكرام البررة، وصحبه الرحماء الأتقياء العظام الخيرة.. وأما بعد: فهذه إشارات سلكت طريق الإيجاز على عجالة في بيان ما لفضيلة العلامة الشيخ بشير أفندي الصقّال - مفتي الموصل الأسبق - من حظ وافر في البلاغة تطبيقاً من خلال شعره وخطبه فضلاً عن تدريسه إياها لفترة من الزمن، أما السبب الذي دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع فليس خافياً البتة، فالشيخ - رحمه الله - يستحق أكثر من ذلك، والكتابة عنه دليل الوفاء له، كما أن الموضوع جديد لم يكتب فيه - فيما نعلم - مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً لأن السابقين ما طرّقوا هذا الباب بعينه، وهذا لا يعني أن الشيخ لم يكتب عنه، فالأخ "مجول محمد محمود جاسم" كتب رسالته للمجستير بإشراف أئمتنا "د. نعيم طه ياسين" عن علماء الدين الإسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه أبرز القضايا الوطنية والقومية (١٩٢١-١٩٥٨) الذين منهم الشيخ الصقّال^(١). وقد كتب في شعر الشيخ وخطبه "أ. د. عمر محمد الطالب" بحثاً بعنوان "الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين - الشيخ بشير الصقّال نموذجاً" وهو منشور في النت على الرابط:

وقد استفدت منه كثيراً. (<http://www.omaraltaleb.com/maqalat/07aldini>)

أما خطة البحث: فمقدمة وتمهيد ومبحثان؛ اختص التمهيد بدراسة حياة الشيخ في مطلبين؛ الأول في سيرة حياته؛ ولادة، نشأة، دراسة، شيوخاً إجازةً، تدريساً مع ذكر تلاميذه، تأليفاً، مهنة، ووفاءً. والمطلب الثاني في دعوته وإصلاحاته. أما المبحثان فقد عنيا بدراسة بلاغة الشيخ وأولهما: بلاغته من خلال نماذج من شعره، في حين أن المبحث الثاني: عني ببلاغته في نماذج من نثره (خطبه ومحاضراته)، مبيناً ما فيها من الملاحظ البلاغية الزاخرة

الفاخرة البهية القشبية، ثم تلت الخاتمة التي عدت بنقاط أبرز ما توصل إليه البحث، وانتهى البحث بقائمة تتضمن المصادر التي اعتمد عليه البحث.

ملحوظة وتبويه:

لم أجد في المكتبة الافتراضية شيئاً من المصادر والمراجع تعينني في البحث. لذا لم يرد لها ذكر في طيات البحث ولا في قائمة المصادر والمراجع.

والله أسأل وعليه أعتمد وأعول وأتوكل راجياً مؤملاً في قبول هذا الجهد العلمي والإنتاج الفكري من بنات أفكاره، وأن يجعله في نقاء الحليب وحلاوة العسل المصفى، خالصاً خلوصاً ليس فيه كدر ولا شائبة من التسمع والرياء وطلب محمدة الناس، بل أمني أن تكتب الحسنات له لتكون لي ذخراً يوم ألقى الواحد الأحد الصمد.. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم بكرة وأصيلاً على حبيب الحق وسيد الخلق محمد الأمين وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

يعدُّ الشيخ بشير أفندي الصَّقَّال من أعمدة الدعوة والإصلاح في مدينة الموصل، امتاز بخصال أبرزها- فيما أعتقد- بلاغته، ذلك أنه يستخدم لغة ساحرة يوشىها بطرائف البيان ونكت المعاني وغرر البديع، لتصاغ درراً وجواهر. وقد تميز بتدريس البلاغة لا سيما كتاب التلخيص في ذلك قال شيخنا د. أكرم عبد الوهاب في أرجوزته الإسنادية الشهيرة الموسومة بـ "منظومة

الإسناد" (٢):

وشيخنا نال سنا المنال إجازة العلم من الصَّقَّال
ولو حضرت شرحه التلخيصا لما عرفت بعده تنغيصا

يقصد شرح الشيخ رحمه الله لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، فشرحه الكتاب

يزيل عن الطالب النغص ويسعده. وأيضاً قال في ذلك وهو يرثيه (٣):

فمنهاج له في الفقه شأنٌ ومختصر المعاني في كتاب

المطلب الأول: حياة الشيخ بشير الصقال: ولادته:

ولد الشيخ بشير الصقال بن أحمد بن عز الدين سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٦ (٤) في مدينة الموصل في بيت علم وتقى عرف بحبه للإسلام والتمسك بتعاليمه (٥).
نشأته:

لما ترعرع - ولم يكد يتجاوز عمره الخمس سنوات - أرسله والده إلى الكُتَّاب ليقراً القرآن الكريم على السيد عبد الله البحراني... واصل دراسته في المدارس العثمانية الأميرية حتى وصل إلى الصف السادس الابتدائي، ثم التحق بعلماء الموصل للحصول على العلوم الشرعية (٦).
شيوخه وإجازته:

درس بعدئذ لدى الحاج أحمد بن محمد الحمداني الشهير بالمسدّي، والشيخ صالح الجهادي، والسيد داود الوضحة (٧). ثم اتصل بالشيخ محمد الرضواني الذي أشار عليه أن يتولى تدريسه الشيخ عبد الله بن جرجيس النعمة (١٢٩٠-١٣٦٩) هـ، فقرأ عليه العلوم النقلية والعقلية، حتى أخذ عنه الإجازة العلمية سنة ١٣٤٩ هـ (٨). وقد أخذ أيضاً عن الشيخ محمد بن حمدان السويدي الموصلّي، والشيخ محمد الحمداني الموصلّي... وغيرهم (٩).

تلاميذه:

درس عليه طلاب عديدون.. منهم: شيخنا محمد بن ياسين (مفتي الموصل) -رحمه الله- وهو أبرزهم، ومحمد العمر، ومحمود حسن عكلة، وعبد الرحمن أحمد المحمود، وشيخنا الدكتور أكرم عبد الوهاب، والشيخ إبراهيم النعمة (١٠)، الذي نشر كتابه "اليقظة الإسلامية" **تدريسه:**

عين مدرسا في المدرسة الأحمدية الدينية سنة ١٣٥٢هـ، وظلّ يدرس في اليوم عشرات من المحامين، والمدرسين، وطلاب العلوم الإسلامية، كان يدرس من صلاة الفجر حتى صلاة الظهر^(١١). وانتقل للتدريس في جامع الباشا بعد أن أجريت ترميمات في المدرسة الأحمدية، فضلاً عن تدريسه في جامع النبي يونس - على نبينا وعليه الصلاة والسلام-. وأسند إليه الخطابة في جامعي الأغوات والباشا، كما عمل مدرسا في المدرسة الفيصلية الوقفية^(١٢).

وقد كان دائرة معارف -على حد وصف تلميذه الشيخ إبراهيم النعمة- ينهل من مائها الفرات، وموردها العذب، وفيضها الزلال، ومعينها الصافي جميع الدراسين فيها، ولم يكن أستاذا في علوم الآلة والغاية فحسب، بل جمع إلى ذلك مزاياه الفائقة، فقد كان مربيا حكيما، وموجها مخلصا، وناصحا أمينا. ومما امتاز به في تدريسه أنه كان يصطحب كتبه كطلابه، وكان يحضر الدروس قبل إلقائها عليهم، وكان يفعل ذلك باستمرار حتى مع أيسر الدروس^(١٣).

مؤلفاته:

وهي قليلة جداً لكثرة مشاغله، منها كتابه: (اليقظة الإسلامية في العصر الحديث) نشره إبراهيم النعمة سنة ١٩٣٤، وأصله محاضرة ألقاها الصَّقَّال في قاعة المدرسة الثانوية المركزية، طبعته جمعية الشبان المسلمين. ومنها كتاب (النفسية العسكرية في الإسلام) وهو بالأصل محاضرة ألقاها سنة ١٩٣٥ في نادي الضباط في الموصل. وله ديوان خُطب منبرية في شتى المواضيع من: حديث وتفسير وأدب وسياسة واجتماع وتاريخ. وله أيضاً مسودات ومواضيع تنتظر الباحثين لتظهر إلى النور^(١٤). وقد جمع الحاج حسين محمد العلوي بعض أشعاره المنشورة في الصحف، وأضاف إليها ما خصه بها من قصائد، فتكون لديه مجموع أسماء (ديوان الصَّقَّال)، نشره شارحا ومقدما له الشيخ إبراهيم النعمة، وطبعته دار المأمون -عمان سنة ١٤٣٦هـ-، وقد تفضل الناشر مشكورا مأجورا بإهدائي نسخة منه عندما زرت بصحبة أستاذنا أ. د. عبد الوهاب محمد علي إلياس العدوان في أربيل.

مهنته وعمله:

امتنه الشيخ رحمه الله التجارة مصدرًا للرزق بعد فصله من وظائفه عام ١٩٤٨م، علماً أنّ التدريس عنده أفضل من أية مهنة أخرى^(١٥). أما طبيعة عمله: فكان يعمل قوطجياً^(١٦) (وهو بائع الشاي والسكر) في باب السراي^(١٧).

وفاته:

توفي - رحمه الله - صبيحة يوم التروية الثامن من ذي الحجة ١٤٠٦هـ - والموافق ١/٨/١٩٨٦م^(١٨)، وشيعه جمهور كبير، وراثه العديدون من أصدقائه وتلاميذه.. منهم:
١. تلميذه الشيخ إبراهيم النعمة بلامية منها:

هُرِعَ الْأَنْبَاءُ إِلَى الْعُلُومِ وَكُهْفِهَا حَصَنَ الْمَرْوَةَ وَالنَّدَى الصَّقَالَ

٢. تلميذه وشيخنا العلامة الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب بيانية مؤثرة.. منها^(١٩):

مَصَابُ الْأَحْمَدِيَّةِ إِذْ تَوَارَى مَدْرُسُهَا بِلَحْدٍ فِي التَّرَابِ
وَقَدْ عَظَّمَ الْمَصَابُ بِهَا، فَعَادَتْ مِنْ الْأَحْزَانِ تَرْتِي بِأَضْطْرَابِ
بَشِيرِ الدِّينِ كَمْ طَابَتْ سَنُونَ لَدَى التَّدْرِيسِ مِيمُونَ الْخَطَابِ
وَأَوَّلَ حَزْنِهَا لَمَّا اعْتَرَاهُ سَقَامٌ جَرَّ أَطْرَافَ الثِّيَابِ
وَتَمَّ صَابِهَا مَوْتٌ، فَصَاحَتْ مَوْلَهُةً بِهِمْ، وَاكْتَأَبِ
وَأَنْتَ، وَارْتَبَتْ، وَشَكَّتْ، وَقَالَتْ مَصَابٌ فِي مَصَابِ فِي مَصَابِ
أَلَا يَبْكِي عَلَيْهِ أَخُو ضَمِيرٍ بِدَمْعٍ مِنْ فُوَادِ بَانْتِحَابِ

المطلب الثاني: دعوته إلى الله وإصلاحاته: أولاً: الدعوة إلى الله لدى الصَّقال:

سلك العلامة الصَّقال في دعوته إلى الله منهجاً متميزاً، متأثراً بنهج الأستاذ "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده" في شرح الإسلام، والرد على المستشرقين الساخرين منه، وكان يرى في كتاباتهما النموذج الذي يسير في ظله، وقد تأثر بـ "محمد عبده" تأثراً كبيراً، وقال فيه: إنَّ هذا رجل عظيم، استطاع أن يخدم الإسلام خدمة كبيرة؛ هو وأستاذه جمال الدين الأفغاني (٢٠).

ثانياً: إصلاحاته:

كان الشيخ الصَّقال من رواد الإصلاح والتجديد في الفكر، والدعوة، والتربية، والتعليم. ومن يقرأ خطبه التي ألقاها من منابر الموصل في زمانه يستيقن بما كان عليه الرجل من نزعة إصلاحية تجديدية همُّها بثُّ روح العمل البناء من أجل الإسلام والمسلمين، وتطوير المجتمع وتحسين حياة الناس نحو الأفضل. ومن أبرز أعماله:

١. شارك في مجلس الأمة النيابي وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٧م.
٢. شارك في تأسيس جمعيات الشبان المسلمين فرع الموصل، والهداية، والبر الإسلاميتين.
٣. شارك في حملات جمع التبرع لفلسطين والجزائر.
٤. شارك في لجان تعمیر جمعيات وجوامع ومعونات للشقاء وكان يرأسها جميعاً.
٥. ترأس لجنة الإشراف على إنشاء جامع اليقظة الإسلامية في الموصل الجديدة.
٦. شارك في أكثر المؤتمرات والمناسبات الإسلامية والعربية (٢١).

مقاومته الانكليز:

عرف الصَّقَال بمقاومته التي لا هوادة فيها للإنكليز، كما عرف بتأييده للحركة الوطنية للزعيم "رشيد عالي الكيلاني"؛ (ثورة مايس عام ١٩٤١م)، فحكمت عليه السلطات بالإقامة الجبرية في داره بعد فشل الحركة، واعتقلته ثلاث سنوات منذ عام ١٩٤٢، ثم اعتقلته ثلاثة أشهر عام ١٩٤٨ لوقوفه ضد معاهدة (بورت سموث) بخطبه اللاهبة التي أثارت وطنية الشعب (٢٢).

المبحث الأول: بلاغته من خلال نماذج من شعره:

في هذا المطلب سوف ندرس بلاغة الصَّقَال في شعره، وقد سبق أن ذكرنا أن الحاج حسين محمد العلوي لديه مجموع أسماء (ديوان الصَّقَال) (٢٣)، وسعى تلميذه إبراهيم النعمة في جمع شعره بعد أن ضاع أكثره.

أما شعره فهو: شعر ديني قوي أخاذ، يتخذ من الرسالة الاجتماعية والوطنية وظيفة وهدفاً، ترتبط قصائده بمناسبات عامة، يتخذها سبيلاً إلى استلهام التاريخ، وبث روح القوة في الأمة، وقد كان الصَّقَال شاعراً متميزاً في القريض بقوة الديباجة وحسن السبك، وإشراق العبارة، وتأجج العاطفة والحماس، يمتلك جزالة وقوة شعرية وقدرة موسيقية عالية فضلاً عن تملكه لناحية الشعر.. أليس هو القائل عن شعره مفتخراً؟ (٢٤):

عصرُ الكلام تصرّمت أوتارُه فغدا يجرُّ وراءه الأنغام
لو كان ينفعنا الكلام منمّماً لمألت أذان الزمان كلاماً
من مزاياه الشعرية:

مما تميز به الشيخ الصَّقَال نظمه الشعر وهو ينام، إذ يروي تلميذه الشيخ إبراهيم النعمة أن الصَّقَال رأى شيخه عبد الله النعمة في المنام وقد مات - يوم كان على قيد الحياة-

فرثاه بقصيدة، ثم أفاق من النوم مستحضرا إياها فكتبها كلها وكأنه حفظها من زمن بعيد.
ومن باب الشيء بالشيء يذكر أقول: قد حصل لي ذلك مرتين، أرى أن أذكر واحدة
منهما، فلقد رأيتني في ٦/١/٢٠١٣م نائما وأنا أكتب الأبيات الآتية:

فيمَا يَرى النَّائمُ قَد رَأيتُ	أني إلى منزلكم أتيتُ
كأنَّ فيه مَكتوبَ العميد	راقَ فلا يبلغه قصيدي
ولم أر الكراسي الوثيرة	لكنما فرشته حبيرة
إذ بتُّ حيرانَ بذِي المناظر	تأخذ حقاً لُبَّ كل ناظر
قلت لعلَّ اليوم ليس عطلةٌ	حيث العميد دائب لوهلةٌ
وإذ به مطالعاً أوراقا	كحال من يرمي بها إحقاقا
فقال نرتجي فتى أبيتا	يجوب سوحها نما قويا
بل نرتجيه رجلا غيورا	كماهر التجار لن ييورا
شدَّ الرحالَ قاصدا معاهدا	مكملا دراسة معاهدا
أن يسبق الأقران فيما طلبا	والدكتورا مطلبه وما خبا
فاستخرج استمارة موقعةً	بالأخضر الزاهي غدت مرتفعةً
قلت له استاذنا العزيز	نسيتني؟! فليتني أحوز
فقال أنعم فاسمك الكريم	أثبتُّه بها أنا القويم
شكرته بالشعر في منامي	مسك الختام فاقبلن سلامي

وبعد أن دونتها في ورقة أعطيتها لأستاذنا أ. د. عبد الله الظاهر المشهداني (عميد كلية

العلوم الإسلامية) فرد عليها مشكورا مأجورا بتاريخ ١٣/١/٢٠١٣م بالأبيات الآتية:

يا شيخُ يا نعمَ الذي حكيتَ ونعمتِ الرؤيا التي رأيتَ

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -

م. د. فاضل يونس حسين البدراني

أَسْأَلُ رَبِّي لَكَ فِيهِ خَيْرًا فَاصْبِرْ تَتَلَّ مَا تَرْتَجِيهِ، صَبِرًا
وَمَا تَمْنِيَتْ بِحَوْلِ اللَّهِ يَكُونُ نَصْرًا وَبِهِ تَبَاهِي
مَنْ لَمْ يُحِبِّ ذِ طَلَبِ الْعُلُومِ وَاعْتَدَّ بِالْحِظِّ وَالنَّجُومِ
فَاعْمَلْ أَخِي وَصَاحِبِي بِجِدِّ لَا تَتَيَأَسَنَّ فَالْيَأْسُ صَاحِحٌ يُرْدِي
وَفَقِتَ يَا شَيْخُ لَخَيْرِ الدُّنْيَا وَنَلَّتْ فِي الْأُخْرَى الْمَكَانَ الْعَلِيًّا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا شَرِيكَ مُحَقِّقِ النَّصْرِ لَنَا وَشَرِيكَ
وَاصْبِرْ فِي الصَّبْرِ أَخِي الْعَزِيزُ تَقْوُزُ بِالْغَايَةِ إِذْ تَحْوُزُ
فَالْعِلْمُ لِلْفَاضِلِ ذِي الْفَضِيلَةِ كَالْمَاءِ إِذْ تَحِيَا بِهِ الْخَمِيلَةَ
تَعْبِيرُ رُؤْيَاكَ أَخِي أَرَاهُ مُحَقِّقًا فِي ذَا وَفِي سِوَاهُ
مَنْ رَفَعَةَ عِلْمِيَّةً وَحِكْمَةً وَنِيْلُ دِكْتُورَا الْعُلَا بِهَمَّةِ
فَدَمٌ بَعِزٌّ وَقَبْلُ التَّحِيَّةِ وَهَذِهِ أَرْجُو زِي هَدِيَّةِ

أغراض الشعر لدى الصقال:

نظم الشيخ - رحمه الله - في الأغراض الشعرية الآتية:

١- الحكم	٢- المديح	٣- شكوى الزمان	٤- الشعر الإسلامي
٥- الحماسة	٦- الفخر	٧- الرثاء	٨- الوصف

وقد احتل شعر المناسبات الدينية الإسلامية مكاناً بارزاً في شعره، ولا ينفصل الشعور الوطني عنده عن المشاعر الدينية، ولا يمكن في نظره فصل الدين عن الدنيا، لأنَّ كلاً منهما يكمل الآخر، إلا أنَّ الغلبة في شعره كمّاً للمناسبات الدينية لأنها ترتبط بصلب عمله الخطابي فلا عجب أن يمنح الجانب الديني جل شعره.

قصيدته (ذكرى المولد):

ألقاها في ذكرى المولد النبوي التي أقامتها جمعية الشبان المسلمين في المدرسة الثانوية في الرابع من شهر آب ١٩٣١م، سمعها جمهور غفير، وأعجبوا بها إعجاباً شديداً، ورددتها أفواه أهالي الحدباء ونشرتها جريدة (صدى الجمهور) في صفحتها الأولى^(٢٥):

والمعاني ما أبدع الشعراء	للمعالي ما أنجب العظماء،
أنبأتنا بحكمها الأنبياء	ولمن في الوجود آيات هدي،
تقتضيه العدالة الزهراء	من نعيم مؤبد، وجديد
بهذاها، وساعت الأشقياء	فسعيد بهديها، وشقي
قوة الحق ما استقام البناء	عصبة غاطوا العقول ولولا
أن تُقرَّ الحقائق الأدياء	عطلوا حكمة الوجود وصعب
يَمَّ الظلم ساحتها والعماء	وإذا خامر النفوس ضلال
بشَّرتنا (بأحمد) البشراء	وتولت غياها ^(٢٦) الشرك لَمَّا
ولالأرض رونق وبهاء	وتدلَّت كواكب السعد للأرض
ورقاها الإقدام والإسراء	لم يدع نجوة من الفضل إلا
وعمت أرجاءها الظلماء	مهدَّ الأرض بعد ما راضها الجهل
بِ عظام بنورها يُستضاء	أمة خصَّها العظيم بأيا
فاستقامت أركانها العلياء	نشرت حكمها على الأرض عدلاً

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

الدراسة البلاغية:

في هذه الأبيات نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
والتقديم للاهتمام والتخصيص	تقديم شبه الجملة على "ما"	للمعالي ما أنجب	١.
والتقديم للاهتمام والتخصيص	تقديم شبه الجملة	ولمن في الوجود آيات	٢.
بسبب اختلاف الحروف	جناس غير تام	المعالي والمعاني	٣.
لأن الجملة موجبة (مثبتة، غير منفية)	طباق إيجاب	سعيد وشقي	٤.
بسبب اختلاف الحروف مع الحركات	جناس غير تام	بهديها، بهداها	٥.
جملة خبرية لفظاً إنشائية معنى يراد بها الدعاء عليهم	جملة إنشاء للدعاء	وساعت الأثقياء	٦.
مراعاة للقافية، واهتماماً بالمفعول تهكماً أو سخريةً من الفاعل	تقديم المفعول على الفاعل	تقر الحقائق الأذعياء	٧.
شبه الضلال بالخمير، فحذفه وهو المشبه وأبقى لازمته (خامر)	الاستعارة التصريحية	خامر العقول ضلالاً	٨.
اهتماماً بالمفعول تهكماً أو سخريةً من الفاعل (ضلال)	تقديم المفعول على الفاعل		
بسبب اختلاف الحروف	جناس غير تام	وتولت، وتولت	٩.
وطريقة القصر: استثناء مسبوق بنفي	أسلوب القصر	لم يدع نجوة... إلا	١٠.
جملتان بينهما تعاكس وتضاد في المعنى	مقابلة	عمت الظلماء، يستضاء	١١.
أسلوب للتعظيم، والتهويل بأمرها.	تنكير "أمة"	أمة خصّها العظيم	١٢.
تدل على التجدد، والفعل الماضي أضفى عليه صفة القطعية.	والجملة الفعلية		
كفوله تعالى ﴿وَنَحْرًا الْأَرْضِ غُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]. وفي الآية قلب المفعول. إلى تمييز أما البيت فلا قلب فيه.	التمييز للاستعراق والشمول والإحاطة	نشرت حكمها على الأرض عدلاً	١٣.

قوله: كواكب السعد كأنه اقتبس من قول البحري^(٢٧):

مُظَفَّرٌ لَمْ نَزَلْ نَأْفَى بِطَلْعَتِهِ
كَوَاكِبِ السَّعْدِ وَالطَّيْرِ الْمَيَامِينَا

التعاريف:

ثمة تعريفات لا بد من ذكرها هنا لمسيب علاقتها بالدراسة الحالية وهي:

- ❖ البلاغة: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته^(٢٨)، وقد عرفه الرماني (ت: ٣٨٤هـ) بقوله: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ^(٢٩)، وهو القائل: أبلغ الكلام ما حسن إيجازه، وقل مجازه، وكثر إعجازه، وتناسبت صدورده وأعجازه.
- ❖ الفصاحة: هي رقة الألفاظ وجمالها، وبيان التعبير ووضوحه^(٣٠).
- ❖ علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال^(٣١).
- ❖ علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه^(٣٢).
- ❖ علم البديع: ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته^(٣٣).

وقد وردت في الجدول المصطلحات الآتية، وهذه تعاريفها:

١. الجناس: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى^(٣٤)، وهو نوعان تام وغير تام، والحق الذي لا مرأى فيه أن الجناس يزين النص الأدبي ويضفي عليه مسحة الجمال، مثلما تزين الألوان والزخارف لوحة من لوحات الرسم أو الخط.
٢. الطباق: الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى^(٣٥). وهو نوعان طباق إيجاب وطباق سلب.
٣. الاستعارة: من أجمل الفنون البلاغية والبيانية، وأجمل تعريف لها هو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أصلاً لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له^(٣٦)، أو: هي استعمال الكلمة في معناها المجازي بعلاقة المشابهة^(٣٧)، والاستعارة التصريحية: ما حذف فيها المشبّه، أما المكنية فما حذف منها (المشبّه به).
٤. القصر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص. أو: تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه^(٣٨).

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

٥. المقابلة: هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما^(٣٩)، والفرق البين الواضح بين كل من الطباق والمقابلة كائن في الأفراد والتركيب؛ فالطباق بين المفردات نحو: شتان بين مشرق ومغرب، بينما التركيب في الجمل، نحو: تزرع في الشتاء، وتحصد في الصيف.

ثم يسوق أبياتا يضع فيها تساؤلات تنتظر إجاباتٍ وردوداً^(٤٠):

ليت شعري والفاكتات الليالي
ما الذي غالها وقد كانت الأُر
أحروبٌ تتابعت أم خطوبٌ
ورزايًا تراكمت أم دنايًا
نبؤوني ما داؤها؟ فدوائي
أين تلك العروش والعظماء؟
ضُ لتخشى حُماتها والسماء؟
ودواهٍ تضافرت أم عداًء؟
ورجالٌ تخاذلت أم نساء؟
هو علمي ما داؤها والدواء؟

الدراسة البلاغية:

في هذه الأبيات نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
وهو من أساليب الإنشاء الطلبي	أسلوب التمني	ليت شعري	٠١
استفهام خارج لمعنى مجازي هو التحسر والندامة	أسلوب الاستفهام	أين تلك العروش والعظماء	٠٢
استفهام خارج لمعنى التعجب والاستغراب	أسلوب الاستفهام	ما الذي غالها	٠٣
ومثلها: دواه - عداًء، رزايًا - دنايا، رجال - نساء، داؤها فدائي	أسلوب الاستفهام	أحروب - خطوب	٠٤
	طباق	رجال - نساء	٠٥

٦.	نبؤوني	أسلوب الأمر	أمر خارج لمعنى التعجب
٧.	داؤها فدوائي، داؤها والدواء	مقابلة	مقابلة بين ما داؤها فدوائي هو علمي، ما داؤها والدواء

التعريف:

وردت في الجدول المصطلحات الآتية، وهذه تعاريفها:

١. أسلوب التمني: هو طلب أمرٍ محبوبٍ، لا يُرجى حصوله في اعتقاد المتمني، لاستحالته في تصوّره^(٤١)، وإمّا لكونه ممكناً غير مطموع في نيله^(٤٢)، أو لأنه بعيد الحصول^(٤٣). أو هو: عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل^(٤٤).

يتضح من التعريف أن ثمة نوعين من التمني، وهما:

أ- توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً. كقوله تعالى:

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٤٥)، وقوله تعالى:

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرًا﴾^(٤٦)، وكقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ب- توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكناً غير مطموع في نيله، كقوله

تعالى: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ﴾^(٤٧)، وهذا ما نص عليه أ. د. أحمد مطلوب^(٤٨)

رحمه الله تعالى.

٢. أسلوب الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته:

الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي^(٤٩)، أو: طلب الإفهام

والإغلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهم^(٥٠).

٣. أسلوب الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء^(٥١).

ومن الأساليب البلاغية عند الشيخ الصّفّال - رحمه الله - الاقتباس، وهو: (تضمين الكلام

شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه) ^(٥٢).. كما في البيت ^(٥٣):
فقد (أَنْدَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى) وقد أسمعتمكم لو تسمعونا
اقتباساً من قوله تعالى ﴿فَأَنْدَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى﴾ ^(٥٤).

قصيدة (ومن يكسل يلد له القعود):

قد يلجأ الصقال الى أسلوب السخرية أحيانا ليستفزّ الهمم ويستنهض الشباب، مدركاً بأن التغيير لا يتم إلا بسواعدهم، لأنهم عماد الوطن قال ^(٥٥):

نشيدك لو أهاب بها النشيدُ	وشعرك لو يحركها القصيدُ
ولكن أمة قعدت هواناً	ومن يكسل يلد له القعودُ
ومن يأمن على غرر المعالي	غرابيب ^(٥٦) السياسة لا يسودُ
محا الله السياسة حيث حلت	فما لنخيلها طلع نضيدُ
عقيم لم تلد إلا خيالاً	وإن ولدت فوعداً أو وعيدُ
دخلناها شعوباً عامراتٍ	بأسباب النهوض لِمَا نريدُ
فعدنا بعدما خاضت غماراً	بنا تلك المواعد والعهدُ
كمن ضحوا مفاخرهم ليحظى	بما يهوى عدوهم اللدودُ
بني أوطاننا انبهُوا كراماً	فقد ظننت سواعدنا القيودُ
وأنتم عاكفون على الملاهي	كما عكفت على العجل اليهودُ
تسوس حلومكم منكم طباعُ	تألفت النفاق فلا تحيدُ
ومن رام الحياة ولم يراعي	قوانين الحياة فلا يفيدُ

نعم.. أمة نائمة عاكفة على الملاهي كبني إسرائيل عكفوا على العجل فعبدوه من دون الله، لا تتصلح أحوالها ما لم تستيق حثيثاً نحو رسالتها في الحياة، وأهدافها، ومصالحها لكي تتسلخ من هذا الواقع المرير، المحفوف بالذل، والفقر، والضعف، والمرض والجهل، نداء من

مصلح لا بد أن تصغي إليه آذان القوم ولا بد أن يستفيقوا وينتبهوا لما يحدث.
الدراسة البلاغية:
 في هذه الأبيات نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
جملة خبرية لفظاً إنشائية معنى يراد بها الدعاء على السياسة	جملة إنشائية للدعاء	محا الله السياسة	٠١
شبه ثمار السياسة بالنخيل التي لا طلع لها.	استعارة تصريحية	فما لنخيلها طلع نضيد	٠٢
شبه السياسة بالمرأة العقيم التي لا تلد	استعارة تصريحية	عقيم	٠٣
وهو تشبيه صورة بصورة.	تشبيه ضماني	كمن ضحوا مفاخرهم	٠٤
شبه عكوفهم على ما يلهي باليهود العاكفين على عبادة العجل الذي صنعه السامري.. وفيه تهكم وسخرية واستهزاء.	تشبيه ضماني	وأنتم عاكفون على الملاهي	٠٥
الغالب في ذلك للتخصيص، وهو صحيح لأن اليهود ما عبدوا صنما غير العجل بحسب ما اطلعنا عليه.	تقديم شبه الجملة	عكفت على العجل اليهود	٠٦
من أساليب الإنشاء غير الطلبي.. وهنا حذف أداة النداء والتقدير يا بني، وبني محذوف النون بسبب الإضافة...	أسلوب النداء	بني أوطاننا	٠٧
من صور الأمر الخارجة للنصح والإرشاد، لا على الحقيقة.	أسلوب الأمر	انتبهوا	٠٨

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

والقارئ يلمس تأثر الصَّقَال بشعر الرصافي السياسي الساخر واستخدامه التراث الديني في شعره مثل (عجل اليهود).. فالسياسة والدين عنده متعاشقان دائماً في شعره كله. ولكن هناك ما يلحظ في قوله: (كما عكفت على العجل اليهود): فقد شبه صورة العاكفين على الملاهي بصورة اليهود العاكفين على عبادة العجل بإصرار منهم في قوله تعالى إخباراً عن أحوالهم السيئة: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾^(٥٧)، أي أنه شبه صورة العائدين من الخوض في غمار العهود الكاذبة بصورة من ضحى بمفاخره متأملاً أن يحظى بشيء، لكن لن ينال إلا ما يهوى العدو الذي عداوته شديدة.

قال ابن عاشور - رحمه الله -: وَعَلَيْهِ [شبه الجملة من الجار والمجرور] مُتَعَلِّقٌ بِـ "عَاكِفِينَ" قُدِّمَ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ لِنَقْوِيَةِ الْحُكْمِ، أَوْ أَرَادُوا: لَنْ نَبْرَحَ نَحْصُهُ بِالْعُكُوفِ لَا نَعْكُفُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْعُكُوفُ: الْمَلَازِمَةُ بِقَصْدِ الْقُرْبَى وَالْتِعَبْدِ، وَكَانَ عَبْدُهُ الْأَصْنَامِ يَلْزُمُونَهَا وَيَطُوفُونَ بِهَا^(٥٨)، فهو للتخصيص إذن، لا لتقوية الحكم كما صرح.

التعريف:

وردت في الجدول المصطلحات الآتية، وهذه تعاريفها:

١. التشبيه: إلحاق أمر بأمر في صفة مشتركة بأداة ملفوظة أو مقدرة لغرض بلاغي^(٥٩)، وللتشبيه أنواع عديدة يضيق المقام عن حصرها، ولا حاجة على ذكرها.
٢. أسلوب النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي»^(٦٠)، أو هو التصويت بالمنادي ليقبل، أو هو إقبال المدعو على الداعي^(٦١).

المبحث الثاني: بلاغته في نماذج من خطبه:

أبدى الأستاذ الشيخ إبراهيم النعمة عجبه وتأثره البالغ بأسلوب الخطابة لدى أستاذه الصَّقَال، وتكلم عن خطابته في "اليقظة الإسلامية" في ثلاث صفحات (١٠-١٢)، لكنه أجاد في وصف أسلوبه بسطر واحد، لكن ما السبب في تمكنه من هذا الأسلوب؟! يجيب النعمة: (درس شيخنا

الصَّقال الأدب العربي في مقتبل حياته، وحفظ من روائع الشعر والنثر العربي في عصوره المختلفة كثيراً منه، فوق حفظه لكثير من سور القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ ولم يكتف بذلك بل يَمَّ وجهه تحو المفردات اللغوية، وبخاصة ما يقال عنها بـ "الألفاظ المترادفة" فحفظ كثيراً منها. إن هذا - كله - فوق ما يحمله من موهبة عظيمة في الكتابة، جعل له أسلوباً خاصاً نستطيع أن نميزه عن أساليب كثير من الأدباء) (٦٢).

ولعمري إن هذا حق لا مرأى فيه، وما أنا عن الحقيقة ببعيد إذا صرحت بأن السبب الأكبر في كتابتي عن الصَّقال - رحمه الله - هو ذا بعينه. وفي صدد بيان قابلياته البلاغية في الخطابة أذكر نماذج اخترتها من خطبته المعنونة بـ "ذكرى المولد النبوي".

قال - رحمه الله -: (وهل معجزة أبهى وأبهر وخارقة أسمى وأطهر من يتيم نشأ في أمّة مستعبدة فحرّرها، ثم أخضع لها سادتها الأولين، وهم أقوى أمم الأرض على ذلك العهد. أمي لم يقرأ كتاباً ولم يخط حرفاً ولم يدرس حكمة اليونان ولا فلسفة الرومان يأتي بتشريع حافل فيقلب وجه البسيطة ويغيّر نظام المعمور، ويأتي بقانون يمتلئ في اللطف والعدل روح الملك ويحاكي في القوة واضع علم الاجتماع (٦٣): أن شريعة Spencer "والانتظام سير الفلك.. حتى ليصرح سبنسر الإسلام لتحتوي على أحكام عقلية عجيبة لا يمكن أن يكون أي شيء أحسن منها رجحاناً في فصل الأحكام) (٦٤).

الدراسة البلاغية:

في هذه القطعة نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
بسبب اختلاف الحروف، وكذلك الملك والفلك.	جناس غير تام	أبهى وأبهر وأطهر	٠١
للتعظيم	نكرة	أمي	٠٢
كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٦٥)	مجاز	تشريع	٠٣

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

	حافل	علاقته الفاعلية	أي: محفول به.
٤.	البسيطة	كناية صفة	عن الأرض التي نسكن فيها
٥.	المعمور	كناية صفة	عن الأرض التي يجب أن نعلمها
٦.	يحاكي	أداة تشبيه	وهي بمعنى يشبه، وهناك حروف وأسماء هي أدوات التشبيه

التعاريف: وردت في الجدول المصطلحات الآتية، وهذه تعاريفها:

١. المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي (٦٦).

٢. الكناية: لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه حينئذ (٦٧)، أو: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي، مع قرينة غير مانعة من إرادة هذا المعنى (٦٨).

ويضيف الشيخ الصقال في هذه الخطبة قائلاً: (ومن المعجزات العلمية للإسلام أنه جاء بنوعي الوعي الاجتماعي والعالمي على وجه لم يسبق له شبيه ولا نظير في العالم، على وجه يدركه العقل ويقره الشعور العالمي بالحق. والوعي القومي والوعي الجماعي، والوعي العالمي، هذه جمل جديدة وتراكيب لفظية، لم تكن مستعملة قبل هذا العصر بهذا المعنى الذي يريده الأدباء ورجال السياسة والعلماء، فقد كان الوعي في اللغة العربية معناه: الفهم والإدراك، أما اليوم فيريدون ويقصدون من الوعي القومي مثلاً: شعور الأمة بوجودها، وإدراكها بأنها وحدة اجتماعية كالجسد الواحد، لها حقوق وعليها واجبات، فأما حقوقها فهي: أن تعيش في بلادها حرة مستقلة، لا يمنعها مانع من استغلال ما تحت يدها من الأرض، والاستفادة من ثروتها وكنوزها وخيراتها، وان تنشئ بينها وبين الأمم المختلفة صلات وعلاقات أدبية ومادية سليمة ونظيفة) (٦٩).

الدراسة البلاغية:

وهنا لا نضيف على الدراسة البلاغية سوى كلمات الشيخ الصَّالِّ أنفَسها، التي هي في غاية الدقة.. (الوعي القومي، الوعي الجماعي، والوعي العالمي، هذه جمل جديدة وتراكيب لفظية، لم تكن مستعملة قبل هذا العصر بهذا المعنى الذي يريده الأدباء، ورجال السياسة، والعلماء)، وهذا النوع من الاصطلاح لم يرد على لسان أحد من الباحثين فيما أعلم، والشيخ يستدل عليه ليس من الألفاظ فحسب، بل إنما من واقع الأمة في تأريخها الطويل حين يقول: (وحقا إن الوعي العالمي، والوعي الاجتماعي يعتبر من المعجزات العلمية الخالدة للقرآن، ويزيده إعجازا أن المسلمين الأوائل قد عملوا به، وطَبَّقوه أدقَّ تطبيق، مع أنَّهم لم يكونوا على شيءٍ من الثقافة الاجتماعية، وماذا تريد من تشريع أكثر من أن يصرح معلنا؟! «المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٧٠). فما أحسن هذا الكلام الذي يجلي واقع الأمة!

وقد فعلوا؛ فكانوا مثال الكمال الإنساني، والقدوة الصالحة للبشرية في كافة أقطارها.. وإن شئت فقل وأنت صادق: إنَّهم هم الذين حققوا معنى (السوبرمان) بأسمى معانيه وأشملها^(٧١). وهنا أيضا: نكتفي بالتعليق على هذه الجملة الطيبة:

وإن شئت فقل وأنت صادق.. إنها تعبير جميل ينطوي على أسلوب الأمر الخارج إلى التخيير مع تضمنه جملة حالية (وأنت صادق)، ولم يكن إيراد لفظ "السوبرمان" خالياً عن حسن، وطرافة، مع تجديد في الأسلوب الأدبي الرفيع، فإن التطابق كلياً بين المفهومين؛ أعني مفهوم الإنسان الكامل لدينا والسوبرمان لدى الغرب؛ فالغربيون رغبة منهم في الخلود اخترعوا السوبرمان في أختلتهم، وليس واقعيًا، أما عندنا في واقعنا الإسلامي فثمة نماذج وأمثلة عديدة على ذلك من الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين -، وممن تبعهم من الخلف بإحسان، وإن قلت في أيامنا فليس ذلك بمستبعد وإن لم نتعرف عليهم لسبب أو آخر. واستمع معي أيها القارئ إلى هذه

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

الكلمات من خطبته تلك لترى ما فيها من فن جميل أصيل: والرحمة: كلمة عذبة حلوة جميلة جذابة في معناها ومبناها، إنها النسيم يحيي النفوس وبلسم يشفي جراح الأفراد والجماعات والمجتمعات... إنها الرحمة وكفى. ثم أنصت وتدبّر وعليك الشرح والبيان من بعد.. لأن المجال لا يحتمل التفصيل أكثر وأكثر (٧٢).

الدراسة البلاغية:

في هذه القطعة نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
يستخدمها ببراعة في وصف الرحمة	مترادفات جميلة	عذبة حلوة جميلة جذابة	٠١
بسبب اختلاف الحروف	جناس غير تام	معناها ومبناها	٠٢
لأن الأداة حذفته منه أي كالنسيم	تشبيه مؤكد	إنها النسيم	٠٣
لأن الأداة حذفته منه أي كبلم	تشبيه مؤكد	بلسم	٠٤
أمر خارج إلى الالتماس	أسلوب الأمر	أنصت وتدبّر	٠٥
صيغة الأمر اسم فعل أمر "عليك" أي الزم	أسلوب الأمر	عليك الشرح	٠٦

ثم يختم خطبته بهذا المقطع الحسن الجميل:

وإذ يصل بنا القول إلى هذا الحد من بيان سمو الإسلام، ورسالة قواعده، ومثانته أسسه، ووضوح بيناته، فلا علينا أن نصرح بأن أمة طلع في سمائها نجم محمد □ لا تموت، نعم لأنها.. (أمة سقت الحديد بالعدل، حتى أينع الحديد وأزهر، ونثرت على الصحراء السلام، حتى تفتح الأصم وأخضوضر، لا تدوب، ولا تهون).. وبعد فإله المسؤول أن يعيد لهذه الأمة شبابها الزاهر، ومجدها الباهر، وأن يحقق لها نعما لا ينفد، وقرّة عين لا تنقطع، وأن يبعث فيها من أدب القوة ما يجعلها مرهوبة الجانب من الأقوياء، عزيزة المنال من عبث العابثين وطمع المتكالبين، وانتهازية العملاء، وأذنان المستعمرين، وأن يحوطها من شرّ الفوضى، ومكائد الفوضويين، وأن

يربط بين قلوب القادة والذادة في دنيا العروبة والإسلام برباط الحقيقة السماوية، والكرامة المحمدية، ويجمع قلوب مختلف القوميات في اقطار هذه الأمة على أمر جامع نافع رافع، وأن يكلاً بعنايته ورعايته تعالى كل مخلص يعمل بتجردٍ ونكرانٍ ذاتٍ من أبناء التوحيد^(٧٣).

الدراسة البلاغية:

في هذه القطعة نرى الفنون البلاغية الآتية:

الملاحظات	الفن البلاغي	الكلمة أو الجملة	
بإستخدام أقوى المؤكدات (إنَّ) الحرف المشبه بالفعل	أسلوب التوكيد	إن أمة طلع ... نجم محمد لا تموت	٧٠
عن الحروب الإسلامية التي تجلت فيه الرحمة والعدالة	كناية موصوف	أمة سقت الحديد بالعدل	٨٠
فالحديد كناية عن السيف: آلة الحرب، وأينع: كناية عن نضج السلام، وأزهر: كناية عن حرية البشر الفكرية	كناية موصوف	أينع الحديد وأزهر	٩٠
للقلوب المتحجرة الراضة للإسلام والحرية، وهي كناية لجواز إرادة المعنى الحقيقي، أي صحراء الجزيرة العربية	كناية صفة	ونثرت على الصحراء السلام	١٠٠
بمعنى الاهتداء إلى الحق	الفتح: استعارة تصريحية	تفتح الأصم	١١٠
عن ثبات الإيمان	كناية صفة	اخضوضر	١٢٠

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

١٣.	لا تذوب، ولا تهون	كناية صفة	عن عدم زوال الإيمان والإسلام
١٤.	القادة والذادة	جناس غير تام	بسبب اختلاف الحروف
١٥.	نافع رافع	جناس غير تام	بسبب اختلاف الحروف

لذا يعلق عليه أد. عمر الطالب بقوله: فما أولانا بسماع مثل هذا الكلام الآن، والتعمق في معانيه، وقد بلغت السوق السوداء أوجهاً، وأكل الانسان لحم أخيه الانسان من أجل مال لا يعرف ما يصنع به، ولا يحسب جامعه حساباً إلا أنه سيكون جحيمة في الآخرة^(٧٤).
وقبيل الانتهاء من الدراسة البلاغية في خطب الصَّقَال يحسن بنا أن نجاري الدكتور عمر الطالب في مقارنته بين خطب الصَّقَال ومحاضراته: إن المسلمين قد شبوا عن طرق تلك الغفوة، وذلك التضعع الذي يكاد يأتي على مجموعاتهم من القواعد، وما عليهم بعد هذا إلا أن يجودوا كراماً ببعض أوقات الفراغ، فيصرفونها في سبيل تماسكهم، وتساندهم، وتغذية مؤسساتهم الإسلامية الاجتماعية منها والخيرية، وأن يشعر كل فرد منا بأنه هو المطالب بكل نقص أن يكمله، وبكل ضعف أن يقويه، كلُّ بقدر ما يستطيعه، وأن نعمل بكلِّ قوانا، ونزيع سَجَف اليأس من الإصلاح عن قلوبنا، ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾^(٧٥).. الآية، وقال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٧٦). وأن نخلع هذا الكفن الذي قمطنا به وزاده بلاءً تيقظ أعداء الإسلام، ونشاطهم لأن اليأس معناه عدم الوثوق بما وعد الله، واليأس لا يتطرق إلى روح عالية، وإنما يلازم النفوس الضعيفة ويعشش فيها، فالحرُّ لا يرضى بالانحطاط^(٧٧).

الخاتمة

ثمة جملة من النتائج في خامة البحث تلخص في النقاط الآتية:

١. يعد الشيخ بشير الصَّقَّال من خيرة علماء الموصل، وهو مفتيها لردح من الزمن.
٢. له أسلوب خاص في الدعوة، يقترن فعله بقوله في شجاعة، وهمة عاليتين.
٣. له إصلاحات في التدريس والعمل الدعوي، بل في الإنشاء والكتابة أيضا.
٤. من ثمرات إنشائه شعر جميل متعدد الأغراض تحوي الفنون البلاغية الجميلة.
٥. ومن ثمراتها خطب مليئة بحركة ونشاطا تكاد توظف الموتى فضلا عن النائمين.
٦. تطرق الشيخ إلى أغراض شعرية متعددة، كالمديح والثناء والفخر والوصف والحماسة.
٧. كانت أشعاره تحمل الطابع الإسلامي مشوبا بالروح الوطنية.
٨. أثارت خطبه الناس وحركتهم وأيقظتهم من الغفلة عن أعداء الإسلام والمسلمين.
٩. كانت لمحاضراته صدى واسع وتأثير بالغ في نفوس الموصليين.
١٠. تعددت عنده فنون البلاغة متناولا منها ما يخص علونها كلها.
١١. ففي المعاني عنده أساليب الخبر من توكيد وقصر وقسم... وما شابهه، وأساليب الإنشاء الطليبية؛ كالأمر والاستفهام والتمني والنداء، وكذلك أساليب الإنشاء غير الطليبية، كالترجي والدعاء... الخ.
١٢. في علم البيان استخدم التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز...
١٣. في علم البديع وشئى كلاً من شعره ونثره ألواناً من المحسنات.
١٤. فضلا عن كل ذلك استطاع أن يأتي بالمترادفات اللغوية في نسق جميل مكثرا منها، وكأنه استحضر المعجم كمائدة مليئة بأجود الطعام يأخذ منها ما شاء. - رحمه الله رحمة واسعة-.

المقترحات والتوصيات:

يوصي الباحث طلبة العلم والدارسين بالعناية بهذا الموضوع وذلك بإعداد رسالة تدرس هذا الرجل في مواهبه البلاغية دراسة كافية وافية، لأن هذا البحث ليس محيطاً بأبعاد الموضوع وإن بذل الباحث جهده في ذلك لكن الوقت ما أسعفه في التوسع، كما أن التوسع لا يناسب بحثاً أعد لمؤتمر على عجلة دون أن يطبخ على نار هادئة، كما يقترح الباحث على طلبة العلم أن يولوا علماء الموصل بمزيد من العناية والاهتمام لإبراز بحوثهم ودراساتهم وجهودهم العلمية المختلفة، لأن لهم ديناً في رقابنا نحن أبناء هذا البلد وفي هذه الأوقات الحرجة من حياة أمتنا الإسلامية. نسأل الله في الختام أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله في سجل صحائفنا حسنة مضاعفة، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.. والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع:

١. أحسن الصياغة في حلية البلاغة، تأليف: عبد الله الفرهادي الواعظ، (مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٦٧م)
٢. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تأليف ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٢٩هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، (ط ١، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٢م).
٣. الإمداد شرح منظومة الإسناد، أكرم عبد الوهاب، (دار ابن الأثير للطباعة والنشر - جامعة الموصل، ١٤٠٥هـ).
٤. الإيضاح في علوم البلاغة، لأبي عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، (ط ٤، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م).

٥. البلاغة العربية- المعاني والبيان والبديع-، د. أحمد مطلوب، (ط١)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
٦. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَّة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، (ط١) دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).
٧. البلاغة الواضحة- المعاني والبيان والبديع-، علي الجارم ومصطفى أمين، (ط١٥)، دار المعارف، (١٩٦٥م).
٨. تاريخ علماء الموصل، تأليف أحمد محمد المختار، (ط٢)، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٩. التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ط، ١٩٩٧هـ.
١٠. التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦)، تح: إبراهيم الأبياري، (ط١)، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٥).
١١. تنبيه الوسنان إلى علم البيان، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، (دار الأنبار للطباعة والنشر، شركة الديوان للطباعة، بغداد، ١٩٩٧م).
١٢. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبي عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، تح: د. علي حسين البواب، (ط٢)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
١٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف السيد أحمد الهاشمي، تح: محمد رضوان مهنا، (ط١)، مكتبة الإيمان، القاهرة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

١٤. خزانة الأدب وغاية الأرب، لأبي بكر تقي الدين علي بن عبد الله الحموي الأزرازي (ت ٨٣٧هـ)، تح: عصام شعيتو، (ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م).
١٥. الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود، (١٤٢٧، ٢٠٠٦).
١٦. دراسات بلاغية، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، (ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، الإحساء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١٧. ديوان البحري، أبو عبادة وليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحري (ت: ٢٨٤هـ)، تح: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب (٣٤)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د. ت.
١٨. شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، لأبي عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الحازمي: (<http://alhazme.net>)
١٩. الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين، الشيخ بشير الصقال نموذجاً - دراسات موصلية -، أد. عمر محمد الطالب (<http://www.omaraltaleb.com/maqalat/07aldin>)
٢٠. الشيخ عبد الله الأربيلي وكتابه: (الرسالة في الزكاة وتوحيد المسلم)، أد. إبراهيم خليل العلاف، ملتقى أدباء الموصل: (<http://www.wata.cc/forums/archive/index.php/t->) ([55574.html](http://www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-55574.html)).
٢١. صحيح البخاري المسمى "الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، (ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م).
٢٢. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٥هـ)، تح: د. عبد الحميد أحمد هندواوي (ط١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٢٣. العقود اللازوردية من درر شروح الرسالة السمرقندية، الأصل: لأبي القاسم السمرقندي الحنفي، شرح الأصل: لشهاب الدين المُلَوِّي الشافعي، حاشية الأصل: للعلامة أحمد بن زيني دحلان الشافعي، جمعه ورتبه وضبط أصله: الباحثة الأستاذة عائدة الحلوة، راجعه: د. وافي حاج أحمد (ط١، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٢٤. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ؛ المشهور بصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٢٥. علوم البلاغة - المعاني والبيان والبديع -، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ).

٢٦. في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، أد. حسين جمعة، (من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢).

٢٧. الكليات، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، (مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٨. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، (دار إحياء الكتب العربية، محمد الحلبي (د. ط، د. ت)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

٢٩. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تأليف: العلامة سعد الدين بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تح: د. عبد الحميد أحمد الهنداوي، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٣٠. المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، (ط٢، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع).

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقّال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

٣١. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٣٢. المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، (المكتبة الأزهرية للتراث).
٣٣. نفعي الجامع لشيخ أكرم عبد الوهاب، إصدارات دار النور للعلوم الشرعية والإسناد في الموصل، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٣٤. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ الرمانيّ السامرائي (ت: ٣٨٤هـ)، ضمن: (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تأليف: الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام، (ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م).
٣٥. اليقظة الإسلامية، العلامة الشيخ بشير الصقّال، جمعه وقدم له وقام بنشره إبراهيم النعمة، (شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة المحدودة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٣٦. - ١٩٠٧/٠١/٢٠١٠/ (http://www.wallafblogspotcom.blogspot.com/١٩٨٦.html).

هوامش البحث

(١) (<http://www.wallafblogspotcom.blogspot.com/٢٠١٠/٠١/١٩٠٧-١٩٨٦.html>)

(٢) الإمداد شرح منظومة الإسناد، أكرم عبد الوهاب، (دار ابن الأثير للطباعة والنشر - جامعة الموصل، ١٤٠٥هـ): ١/٥٢-٥٤.

(٣) اليقظة الإسلامية، العلامة الشيخ بشير الصقال، جمعه وقدم له وقام بنشره إبراهيم النعمة، (شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة المحدودة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م): ٣٤.

(٤) تاريخ علماء الموصل، أحمد محمد المختار، (ط٢، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، ١٤٠٤هـ): ١/٧٤؛ ينظر: الإمداد: ١/٦٢؛ نفعي الجامع لشيخ أكرم عبد الوهاب، (إصدارات دار النور للعلوم الشرعية والإسناد في الموصل، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م): ٢٧؛ اليقظة الإسلامية: ٨.

(٥) م. س: ٨.

(٦) م. ن.

(٧) م. س: ١/٦٢.

(٨) اليقظة الإسلامية: ٨.

(٩) نفعي: ٢٧-٢٨؛ ينظر أيضا الإمداد: ١/٦٢، ١٠/١٩.

(١٠) الإمداد: ١/٦٣؛ اليقظة الإسلامية: ٢٥-٢٦؛ الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين، الشيخ بشير الصقال نموذجاً، د. عمر الطالب، <http://www.omaraltaleb.com/maqalat/٠٧aldin>، (٥-٦).

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

- (١١) اليقظة الإسلامية: ١٠.
- (١٢) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ٦.
- (١٣) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ٦.
- (١٤) تاريخ علماء الموصل: ٧٧-٧٨.
- (١٥) م. س: ٢٧.
- (١٦) كلمة تركية بمعنى: العلبة أو الحاوية ولا يزال أهل الموصل وعلى ألسنتهم هذه الكلمة وأمثالها.
- (١٧) الشيخ عبد الله الأربيلي وكتابه: (الرسالة في الزكاة، وتوحيد المسلم)، أد. إبراهيم خليل العلاف، ملتقى أدباء الموصل، (<http://www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-٥٥٥٧٤.html>)
- (١٨) نفعي: ٢٨؛ اليقظة الإسلامية: ٢٨.
- (١٩) اليقظة الإسلامية: ٢٨-٣٦؛ ومرثية شيخنا أكرم في ص: ٣٣-٣٤.
- (٢٠) ينظر: تاريخ علماء الموصل: ٧٥-٧٧؛ اليقظة الإسلامية: ١٦.
- (٢١) ينظر: م. ن: ٧٦-٧٧.
- (٢٢) اليقظة الإسلامية: ١١-١٤.
- (٢٣) يراجع ص: ٦.
- (٢٤) م. س: ٣٩.
- (٢٥) م. ن: ٢٠-٢٢، الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ٨-٩.

(٢٦) يراد بها الظلمات، جمع غيب، أي الظلمة.. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرين، (ط٢)، المكتبة الإسلامية): ١/٦٦٥.

(٢٧) ديوان البحري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط٣: ٤/٢٢٠٣.

(٢٨) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، (ط٤)، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م): ١/١٣؛ شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، أحمد الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الحازمي: (<http://alhazme.net>): ٥/٦؛ في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، أد. حسين جمعة، (اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢): ١/٢٥.

(٢٩) النكت في إعجاز القرآن، للرماني، (ط٣)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م): ٧٥-٧٦.

(٣٠) البلاغة العربية- المعاني والبيان والبديع-، د. أحمد مطلوب، (ط١)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م): ٣٠.

(٣١) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، السيد الشريف الجرجاني، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، (ط١)، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٢هـ): ١٣؛ التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، (ط١)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥): ١/٢٠١؛ أحسن الصياغة في حلية البلاغة، عبد الله الفرهادي الواعظ، (مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٦٧م): ٢٧.

(٣٢) الإيضاح: ١/٢٠١، البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حَبَنَكَة الميداني، (ط١) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ١٤١٦هـ): ١/٥٦٣، شرح مائة المعاني والبيان، الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي: (<http://alhazme.net>): ١/١٢.

(٣٣) الإيضاح: ١/١٦، خزنة الأدب وغاية الأرب، الحموي الأزرازي، تح: عصام شعيتو، (ط١)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م): ١/٢٣، أحسن الصياغة: ٥٩.

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

(٣٤) البلاغة الواضحة، المعاني والبيان والبديع، علي الجارم، ومصطفى أمين، (ط ١٥، دار المعارف، ١٩٦٥م): ٢٦٥؛ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، (ط١، مكتبة الإيمان، القاهرة ١٤٢٠هـ): ٣١١.

(٣٥) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، تح: د. عبد الحميد أحمد الهنداوي، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٢٨هـ): ٦٤١، علوم البلاغة - البيان، المعاني، البديع-، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ): ١ / ٣٢٠.

(٣٦) جواهر البلاغة: ٢٥١، دراسات بلاغية، د. بسبوني عبد الفتاح فيود، (ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، دار المعالم الثقافية، الإحساء، ١٤١٩هـ): ٨٨.

(٣٧) العقود اللازوردية من درر شروح الرسالة السمرقندية، الأصل: لأبي القاسم السمرقندي الحنفي، شرح الأصل: لشهاب الدين الملوّي الشافعي، حاشية الأصل: للعلامة أحمد بن زيني دحلان الشافعي، تح: عائدة الحلوة، (ط١، شركة دار المشاريع، بيروت، ١٤٣٠هـ): ٩.

(٣٨) جواهر البلاغة: ١٤٧، البلاغة الواضحة: ١ / ٢٤٨، المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، (المكتبة الأزهرية للتراث): ٢ / ٦٩.

(٣٩) مفتاح العلوم، السكاكي، تح: نعيم زرزور، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ): ١ / ٤٢٤؛ البلاغة العربية، حبنكة: ٢ / ٥٤؛ البلاغة الواضحة: ١ / ٣٢٤؛ علوم البلاغة: ١ / ٣٢٢؛ المنهاج الواضح: ١ / ١٦٤.

(٤٠) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ١٠؛ اليقظة الإسلامية: ٢٢.

(٤١) البلاغة العربية، حبنكة: ١ / ٢٥١؛ علوم البلاغة: ١ / ٦٢؛ المنهاج الواضح: ٢ / ٩٥.

(٤٢) أحسن الصياغة: ٤١؛ البلاغة الواضحة: ١ / ٢٣٧؛ ينظر: جواهر البلاغة: ٧٥.

- (٤٣) أحسن الصياغة: ٤١؛ المنهاج الواضح للبلاغة: ٢/١٠٨.
- (٤٤) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، تح: د. عبد الحميد أحمد هندواوي، (ط١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٩ هـ): ٣/١٦٠.
- (٤٥) النساء: ٧٣.
- (٤٦) النبأ: ٤٠.
- (٤٧) القصص: ٧٩.
- (٤٨) البلاغة العربية، أ. د. أحمد مطلوب: ٩٨.
- (٤٩) أحسن الصياغة: ٣٨؛ جواهر البلاغة: ٦٠؛ علوم البلاغة: ١/٦٤.
- (٥٠) البلاغة العربية، حبنكة: ١/٢٥٨.
- (٥١) أحسن الصياغة: ٣٤؛ البلاغة الواضحة: ١/٢٠٤؛ المنهاج الواضح: ٢/٨٩.
- (٥٢) الإيضاح: ١/٣٨١؛ التعريفات: ١/٤٩؛ الكلبيات، الكفوي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ): ١/٢٢٢.
- (٥٣) اليقظة الإسلامية: ٢٣.
- (٥٤) الليل: ١٤.
- (٥٥) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ١٥.
- (٥٦) الغرابيب جمع غريب: وهو نوع جيد من العنب؛ والشيخ يسود شبيهه بالخضاب؛ والشديد السواد، (وكثيرا ما يجيء تأكيدا، فيقال: أسود غريب، وفي التنزيل العزيز ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيٌّ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، ينظر: المعجم الوسيط: ٢/٦٤٨.

الداعية المصلح الشيخ بشير الصقال
- دراسة بلاغية -
م. د. فاضل يونس حسين البدراني

(٥٧) طه: ٩١.

(٥٨) التحرير والتطوير، ابن عاشور التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧هـ: ١٦ / ٢٩٠.
(٥٩) دراسات بلاغية: ٨٥، ٤٦؛ ينظر: تنبيه الوسنان إلى علم البيان، د. عبد الرزاق السعدي، (شركة الديوان، بغداد، ١٩٩٧م): ٦.

(٦٠) جواهر البلاغة: ٧٧؛ المنهاج الواضح: ٢ / ١١١.

(٦١) البلاغة العربية، أ. د. أحمد مطلوب: ٩٩.

(٦٢) اليقظة الإسلامية: ١٢-١٣.

(٦٣) هذا ليس إلا سيقَ قلم من الشيخ- رحمه الله-، وإلا فإنَّ واضع علم الاجتماع هو العلامة ابن خلدون.

(٦٤) م. ن: ١٢٠.

(٦٥) الحاقة: ٢١، القارعة: ٧.

(٦٦) البلاغة الواضحة: ٨٧/١؛ جواهر البلاغة: ٢٤١؛ الخلاصة في علوم البلاغة، علي نايف الشحود: ١ / ٢٩.

(٦٧) البلاغة العربية، أ. د. أحمد مطلوب: ٢٣٤.

(٦٨) البلاغة الواضحة: ١٤٦/١؛ الخلاصة: ٥٢ / ١؛ المنهاج الواضح: ١ / ١٤٩.

(٦٩) اليقظة الإسلامية: ١٢١-١٢٢.

(٧٠) منفق عليه؛ خ، كِتَاب الصَّلَاة، بَاب تَشْبِيهِكَ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ: ١ / ١٠٣ // ح: [٤٨١]؛ م، كِتَاب
الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاوُدِهِمْ: ٤ / ١٩٩٩ // ح: [٢٥٨٥]؛ الجمع بين
الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي الميورقي الحميدي، (ط٢، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ): ١ / ٣٠٢ // ح:

[٤٤٢]، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ):
١٩٥/٣ // ح: [١٦٧٠].

(٧١) ينظر: اليقظة الإسلامية: ١٢٥.

(٧٢) ينظر: م. ن: ١٢٦.

(٧٣) م. ن: ١٢٦-١٢٧.

(٧٤) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ٢٠.

(٧٥) يوسف: ٨٧

(٧٦) الحجر: ٥٦

(٧٧) الشعر الديني في الموصل في القرن العشرين: ٢٠